ولم يبلغنا عنه رسوله صلى الله عليه وسلم حين سالته اليهود
ببعض حزب المدينة او حين امروا قريشا ان يسالوه عن اصحاب
الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح مضمرين انه ان اجاب
عن الثلاث او سكت عنها فليس بنبي وان اجاب عن بعضها
وامسك عن الروح فهو نبي فانزل عليه الجواب مفصلا في الاول
ومجملا في الثالثة فقال تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
الاية وقال تعالى ويسالونك عن ذي القرنين الايات وقال
تعالى ويسالونك عن الروح الاية قال ابن جرير ولما نزلت
الاية قال اليهود وهكذا نجده عندنا في التوراة قال الجنيد
الروح شيء استاثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه قال
يجوز لعباده البحث عنه بالنظر من انه موجود وعلى هذا ابن
عباس واكثر السلف واذا ابهم الله تعالى علم هذه المسئلة في كتابه
القرآن والتوراة فمن ابن للمتعمقين الاطلاع على حقيقته
ابن هاهو هذا اما لاسبيل للعقول اليه قال ابن بطال والحكمة
في ذلك تعريف الخلق بعجزهم عن علم ما لا يدركونه حتى يفضي
الى رد العلم اليه والاقرار بالعجز عن ادراك ما لم يطلعهم عليه وقال
القرطبي حكمته اظهار عجز المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة نفسه
التي بين جنبيه مع القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة
الحق سبحانه وتعالى من باب اولى وقريب منه عجز البصر عن
ادراك نفسه واختلف اهل هذه الطريقة هل علمها النبي صلى
الله عليه وسلم قبل موته والحق كما قاله جمع ان الله تعالى لم يقبضه
عليه الصلاة والسلام حتى اطلعه على كل ما اراد ان يعلمه عنه الا انه امر
بكتم بعض والاعلام ببعض وفرقة تكلمت فيها وبحثت عن حقيقتها
قال النووي وامسح ما قيل فيها ما قاله امام الحرمين انها جسم لطيف
مستبك في الاجسام الكثيفة استبساك الماء بالعود الاخضر وهذه
الطريقة مرجوحة قال قلت كيف خاض من ذكر فيها مع منع
الاية منه فالجواب انه عليه السلام انما ترك الجواب عنه تفصيلا
لان الامساك عنه لذلك كان عند اليهود من علامات نبوته
فكان ترك الجواب تصديقا لما في كتبهم من وصفه بذلك وانما انما

تركه

ترك لان السؤال عنها كان تعجيزا وعن مذاهبنا ان روح كل جسد
جسم ذو صورة كصورة ذلك الجسد في الشكل والهيئة لا في
الظلمة والكثافة والرقة واللطافة وما اعترض به من لزوم اذاه
قطع عضو حيوان لزم ان تبقى روحه متقطعة ذلك العضو
فاجيب عنه بان لطافتها تقتضي سرعة انخذالها من
ذلك العضو المقطوع قبل ورود القطع عليه ولو لغاية السرعة
فان قلت فيلزم بقاء ذلك العضو من الروح خاليا عن مقره
من البدن لقطع مقره مع بقايه قلنا لا نلتزمه ولا محذور ولو
فرض توجه المحذور فلعل القايلين بجسمية الروح وتشكله
انما هو بحسب تشكل البدن واجمع اهل السنة على ان الارواح
محدثة مخلوقة ومن الادلة السمعية على حدوثها قوله عليه
السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر
منها اختلف اذ المجندة لا تكون الا مخلوقة لان معناه مهيئة
والتهيئة لا تتعلق الا بالمحدثات ومن الادلة العقلية على حدوثها
انها اما اجسام او جواهر او اعراض والكل حادث لكونه من العالم
وهو واجب الحدوث لكونه من اثر القادر المختار نعم اختلفوا
في حدوثها على قولين مشهورين قبل البدن لقوله عليه
السلام خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام وادعى فيه
الاجماع ابن حزم او بعده لقوله تعالى بعد ذكر اطوار البدن ثم
انشاناه خلقا اخر وله تتمة يتمها الفا ان شاء الله تعالى
فيسر ادم عليه السلام حين تعرض عليه ارواح المومنين
ويقول هذه روح طيبة ونفس بسكون الفا طيبة هما اسمان
لمسمى واحد كما قد مت الاشارة له على مذهب الجمهور والمراد
شخصها طيب وعملها وفي رواية روح طيبة خرجت من جسد
طيب اجعلوها في عليين في علية هو
في السما السابعة تحت العرش وهي محل الملايكة وقيل هي
الجنة وقيل سدرة المنتهى وقال بعض اهل المعاني علو بعد
علو وشرف بعد شرف ولذلك جمعت بالياء والنون قال الفرا
هو اسم موضع على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)